كلمة مدير المعهد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أما بعد،

فيطيب لمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي أن يقدم بين يدي الباحثين هذا السجل العلمي للأبحاث المقدمة لملتقى: "الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة"، المنظم من قبل قسم الشريعة بالتعاون مع مخبر الدراسات الفقهية والقضائية، وبرعاية كريمة من معالي السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف.

تأتي خلفية النشاط العلمي لهذا الملتقى من توصيات اليوم الدراسي المنظم من قبل قسم الشريعة يوم 23 جمادى الأولى 1437هـ الموافق لـ 03 مارس 2016، والذي يحمل عنوان: "وقف الكتب والمكتبات وأثره في تطوير البحث العلمي – مكتبة الشيخ البخاري عوينات نموذجا".

ولقد تكرّم السيد مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عمر فرحاتي بالإعلان عن ترقية موضوع اليوم الدراسي ليكون ملتقى وطنيا يبرمج خلال العام المقبل، وهذا عند اطلاعه على جدول أعمال اليوم الدراسي، وافتتاحه لأشغاله العلمية، ثم تدشينه لافتتاح المكتبة نموذج الدراسة، والتي حوت ما يقارب الألفي عنوان، خُصص لها جناح متميز بمكتبة المعهد. وجاء هذا الإعلان من سيادته بمثابة تكليف لأسرة المعهد بأن تقوم بهذا النشاط العلمي، وكان هذا بالفعل ما نصبو إليه في خدمة العلم والمعرفة، وإعطاء نفس متميز للبحث العلمي ومؤسساته، وفتح آفاق واسعة للمسابقة في الخيرات، والإفادة من جميع فرص النهوض الحضاري وتحسين الأداء في القيام بالواجب نحو الدين والوطن.

ولعل موضوع الوقف العلمي يحتل مكانة متقدمة في جدول أعمال المشتغلين بالدراسات الإسلامية بالنظر إلى حجم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر، والتي تتطلب من المسلمين قبل البحث في المفقود عندهم حسن استثمار وإدارة الموجود لديهم ؛ فرغم افتقادنا لكثير من وسائل صناعة المعرفة فإننا نمتلك قدرا لا يستهان به من الإمكانات البشرية

والحضارية ما يهيئ السبل للتفوق في هذا التوجه، ومن ثم فلا يقتصر الدور على الدولة ومواردها المعروفة في هذا المسلك، بل يقتضي الجهاد العلمي والحضاري أن يسهم كل مستطيع بما يقدر عليه، وفي الوقف مجال فسيح للمشاركة بما قل أو كثر وفي أبواب متنوعة في هذا الإطار، إن أحسنا التفهم والتصرف وحسن التوجيه.

هذا، وإن تفعيل الوقف العلمي في الحياة المعاصرة يقتضي تحديد الإطار السليم الذي يتحقق فيه هذا الهدف النبيل؛ فيجب أن تراعى في الأوقاف التي يراد لها أن تخدم العلم وترقيته شروطه وضوابطه الفقهية، وهذا يحتاج إلى توضيح الصورة لدى الفئة المرشحة لدعم الوقف وتطويره حتى لا تكون الخطوات المبذولة لا تسعف في تحقيق الهدف وفق مقتضيات العصر وتطور الوسائل التعليمية. ومن جهة أخرى فإن ترجمة الطموح إلى واقع ملموس يجب أن يتدعم بمجهود تنظيري يتكفّل بتحديد معالم الدور الوظيفي للوقف العلمي في ثوبه الجديد بما يحقق رفع مستوى الأداء العلمي والتعليمي المنشود مراعيا مقتضيات التنمية الشاملة.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم هذه الطبعة التمهيدية بين يدي الباحثين، شاكرين لأصحاب البحوث جهودهم الطيبة في تحرير هذه الصفحات، سائلين الله عز وجل أن تكون في موازين حسناتهم، وأن يتقبلها في صالح الأعمال. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د. إبراهيم رحماني
مدير معهد العلوم الإسلامية